

1430هـ/2009م

مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: (دراسة حالة)

م.م. وسن سامي سعدالله الحديدي*

تاريخ القبول: 2008/7/20

تاريخ التقديم: 2008/5/27

المقدمة

لقد اختلف مفهوم المكتبات وتطور مدلولها عبر العصور، وذلك لأن المكتبات القديمة لم تكن كالتي نراها هذه الأيام من حيث تعدد أنواعها وتنوع مقتنياتها وطرق تنظيمها وخدماتها، وتعرف المكتبات المتخصصة بأنها "تلك المكتبات التي تتبع المنشآت التجارية والصناعية أو المنظمات الخيرية والهيئات الحكومية والجمعيات المهنية"، ويشمل هذا التعريف الوحدات المتخصصة في موضوع محدد والتي تتبع المكتبات العامة والجامعية وتخدم عادة الهيئات المشرفة عليها⁽¹⁾، وتعرف أيضاً بأنها تلك المكتبات التي تتكون من مجموعات ذات طابع معين أو مادة معينة ويمكن لمكتبات المخطوطات الشرقية ان تدخل ضمن هذه الفئة⁽²⁾. ومن بين هذه المكتبات هي مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، لذا تناولت هذه الدراسة جانبين الأول تضمن الدراسة النظرية وشملت تعريف الوقف ومفهوم مكتبات الأوقاف ونشوتها تاريخياً. اما الجانب الثاني من الدراسة فنضمن الدراسة الميدانية لمكتبة الأوقاف العامة في الموصل وشمل تأسيسها ومجموعتها وكادرها وخدماتها.

* قسم المعلومات والمكتبات/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

(1) ماونت، الس. المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات؛ ترجمة علي سليمان الصوينع.

جدة: معهد الإدارة العامة، 1983. ص 13.

(2) أحمد بدر، حشمت قاسم. المكتبات المتخصصة إدارتها وتنظيمها وخدماتها. ط 3. الكويت:

وكالة المطبوعات، 1982. ص 1.

الإطار العام للدراسة

مشكلة الدراسة

لاشك في أن المكتبات المتخصصة ذات أثر مهم في رفع كفاءة المستفيد (الفرد في المجتمع) ولاسيما في عصرنا الحالي. وقد برزت مكتبات الأوقاف بصفقتها نوع من أنواع المكتبات المتخصصة لأنها تقدم خدماتها للمستفيدين منها ومن بين مكتبات الأوقاف هي مكتبة الأوقاف العامة في الموصل التي مضى على تأسيسها أكثر من ثلاثين عاما مما يتطلب دراسة حالتها من مختلف الجوانب وصولا إلى إمكانات تطويرها خدمة للمستفيدين.

فرضية الدراسة

بإمكان مكتبة الأوقاف أن تقدم خدمات أفضل مما تقدمه حاليا وتكون أكثر فائدة للمستفيدين وتلبية احتياجاتهم فيما لو تم معالجة كل نقاط الضعف والسلبيات التي تشخصها الدراسة.

الأسئلة البحثية التي تحاول الدراسة الإجابة عليها هي كما يأتي:

1. ماهي الفئات المستفيدة من المكتبة؟
2. ماهي الأساليب والأدوات المستخدمة في العمليات الفنية؟
3. هل تزود المكتبة بالكتب والدوريات والمراجع الحديثة؟
4. هل يتوفر الملاك الوظيفي المؤهل للقيام بالعمل المكتبي؟
5. ماهي طبيعة الخدمات المقدمة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل؟
6. هل تتوفر الأجهزة والأثاث المناسب وما مدى صلاحية المبنى للعمل المكتبي؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على واقع مكتبة الأوقاف العامة في مدينة الموصل للنهوض بواقعها الراهن.

1430هـ/2009م

2. الكشف عن نقاط القوة والضعف في مستوى الخدمة المقدمة للمستفيدين من المكتبة.
3. الكشف عن نقاط القوة والضعف في مجال فهرسة وتصنيف المجموعة داخل المكتبة.
4. التعرف على مجموعتها ومدى كفايتها في تقديم أفضل الخدمات للمستفيدين.
5. التعرف على أساليب العمل ومدى كفاءته في تقديم الخدمات بفاعلية.

أهمية الدراسة

- للمكتبات المتخصصة دور مهم في عملية التطوير من خلال إسهامها في رفد المستفيدين بالمعلومات. لذا يمكن إيجاز أهمية هذه الدراسة بالنقاط الآتية:
1. إشعار المستفيدين بأهمية مكتبة الأوقاف باعتبارها المكتبة الوحيدة من هذا النوع وهي مكتبة دينية متخصصة ومن الضروري النهوض بها وتطوير برامجها وأنشطتها وخدماتها والتي تحقق جزءا من التطور لخدمة المستفيدين منها.
 2. دراسة وتحليل واقع المكتبة لتقديم صورة واقعية لحالتها الراهنة والسعي لتقديم الحلول والمقترحات المناسبة لتطويرها لما له من أهمية كبيرة لرفع مستوى هذا النوع من المكتبات.
 3. سوف تضيف هذه الدراسة الكثير من الملاحظات إلى الدراسات التي تناولت هذا النوع من المكتبات الدينية المتخصصة.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لدراسة المكتبة من حيث مجموعتها وموظفيها وخدماتها والعمليات الفنية فيها ودراسة نقاط القوة والضعف فيها ومحاولة إيجاد الحلول لتقديم أفضل الخدمات. واعتمد في جمع البيانات على المقابلة مع مسؤولي المكتبة والموظفين فيها لمعرفة الظروف المحيطة بالمكتبة والتي لها تأثير بدورها في تقديم الخدمات.

الدراسات السابقة

- (1) الموسوي، مصطفى مرتضى، تيسير فوزي رديف. مكنتبات الأوقاف العامة في بغداد والموصل (دراسة تحليلية مقارنة). المؤتمر العلمي الأول للمكنتبات والمعلومات: اربيل، 2006. تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع حال مكنتبات الأوقاف في بغداد والموصل والتي شملت خمس مكنتبات أربع منها في بغداد وواحدة في الموصل وجاءت محاولة لتحديد النوع الذي يمكن أن تنتمي إليه هذه المكنتبة. وذلك من خلال فصل مجاميعها حسب أشكال أوعية المعلومات التي تضمها المجموعة. اتبعت هذه الدراسة المنهج المسحي وجمعت البيانات باعتماد السجلات والمقابلة مع مسؤولي المكنتبات فضلا عن الملاحظة والمعايشة خلال مدة الدراسة. وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أبرزها أن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية هي الجهة الحكومية الوحيدة المسؤولة عن الإدارة والإشراف على مكنتبات الأوقاف في العراق. وقدمت الدراسة عدة توصيات أبرزها زيادة التخصيصات المالية لهذه المكنتبات.
- (2) آل فرج، قصي حسين. المكنتبات العامة الموصلية منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين. الموصل: مركز دراسات الموصل، 2004. في هذه الدراسة أفاض الباحث في تفصيه عن المكنتبات العامة في الموصل منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين حيث تميزت بتنوع المكنتبات وتعددتها وعظم مكانتها العلمية بما حوته من كتب ومصادر ومراجع تاريخية وفقهية وأدبية وغيرها. وقد اعتمد الباحث على ماتوفر له من المصادر في المطبوعات والدوريات الموجودة في المكنتبات الموصلية فضلا عن الوقفيات والمخطوطات في دائرة أوقاف نينوى، مستعينا بالأسلوب الميداني في الكشف عن محتويات هذه المكنتبات. وقد قسم الباحث هذه الدراسة إلى فصلين اثنين : الأول يضم مكنتبات الجوامع والمساجد ومدارسها للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر مقتصرًا على الأخبار غير المنشورة والموجودة ضمن الوثائق والوقفيات،

1430هـ/2009م

والفصل الثاني يضم مكتبات القرن العشرين مراعيًا فيهما التسلسل الزمني في إنشاء تلك المكتبات وتأسيسها ومن بينها مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

تعريف الوقف

أ. **الوقف لغة:** أي الحبس وهو مصدر ووقت الشيء إذا حبسته، ومنه اشتق اسم الموقف، وفعله وقف وأما أوقف فليست من فصيح اللغة وهي بمعنى اسكت (1). كما تعد كلمة الوقف مصدرًا مشتقًا وذلك قولنا "وقفت الدابة" ووقفت الكلمة وقفا ويعد هذا التعبير متعدياً، فإذا أصبحت الكلمة لازمة أصبحت "وقفت الكلمة وقوفاً" وإذا وقف الرجل قلت (وقفته توقيفا)، وأما كلمة (أوقف) فهي لغة رديئة سواء أكانت من الدواب أم الارضين وغيرهما (2).

ب. **الوقف اصطلاحاً:** اختلف الفقهاء في تعريفه، ومنشأ اختلافهم يعود إلى اختلافهم في حكمه: فقد عرفه الإمام أبو حنيفة بأنه حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة بمنزلة العارية. وعرفه الإمام مالك بأنه حبس العين على ملك الواقف فلا يزول ملكه عنها لكن لا تباع ولا توهب ولا تورث (3). كما يقصد بالوقف أن يقوم شخص بحبس جزء أوكل ممتلكاته الخاصة حصراً وأن يصرف ريعها في سبيل الله كأن يقوم الشخص بوقف أرض له مزروعة كانت أو غير مزروعة وتستثمر هذه الأرض وتذهب فائدتها في سبيل الله حصراً على أن لا تباع ولا تستملك من بعده لأحد من العباد (4).

(1) الجبوري، عبدالله. مكتبة الأوقاف العامة تاريخها، ونوادير مخطوطاتها. بغداد: مطبعة المعارف، 1969. ص 7.

(2) ابن منظور. لسان العرب المحيط. ج3. - بيروت: دار لسان العرب، 1972. ص 969.

(3) الجبوري، عبدالله. مصدر سابق. ص 7.

(4) محمد فريد وجدي. دائرة معارف القرن الرابع عشر العشرين. مج 10. ط3. بيروت: دار المعرفة، 1971. ص 795.

مفهوم مكتبات الأوقاف ونشوؤها تاريخياً

تعرف مكتبات الأوقاف بأنها "عبارة عن أماكن تعاونية أي أنها تؤسس بشكل تعاوني من قبل عدة أشخاص أو شخص واحد وتهدف إلى تقديم يد العون إلى طلبة العلم والمثقفين من خلال اطلاعهم على مصادر قد لا تتوفر في غالب المكتبات"⁽¹⁾. وإن المكتبة هي إحدى المؤسسات التي نالت نصيباً وافراً من الجهود التي بذلها العلماء والمثقفون في سبيل نشوئها وتسبق هؤلاء في بنائها من خلال الوقف، فقد جمعوا الكتب ومن ثم وقفها في دور مستقلة أو ملحقة بالمدارس أو المساجد أو المستشفيات. لقد ازداد هذا النشاط مع ازدهار التأليف وبزوغ الحركة العلمية في العالم الإسلامي وازدياد أعداد الدارسين وانتشار العلم بشكل واسع فبدأ الشعور بأهمية توفير الكتب لأكثر عدد من المستفيدين يتعمق في نفوس الحكام والوزراء والعلماء والأثرياء ووجدوا في الكتاب وسيلة من أهم وسائل العمل الخيري من منطلق الرغبة في إشاعة العلم والتغلب على مصاعب الحصول على الكتاب في أنحاء العالم الإسلامي لطلبة العلم من مختلف أمصار العالم الإسلامي فأدى هذا إلى بزوغ فجر مكتبات الأوقاف. وكانت مكتبات الأوقاف في بادئ الأمر تحتوي على مجموعة قليلة من الكتب يقوم بعض الأشخاص بجعلها وقفاً لعامة الناس في بيوتهم ويستطيع كل من يريد الاستفادة من هذه الكتب الحضور لذلك البيت حيث يخصص مكان خاص لها من أجل الاطلاع عليها والإفادة منها، وكانت كذلك توقف مع الكتب بعض الأشياء الخاصة بالواقف كالأحبار والأوراق وبعض مستلزمات النسخ لمن أراد النقل والنسخ ومن أمثلة ذلك ما وجد في القرن الهجري الأول عندما تأسست مكتبة عبدالحكيم الجمحي في مكة المكرمة⁽²⁾ وفي

(1) منذر قحف. الدور الاقتصادي في التصور الإسلامي. مجلة العالم الإسلامي. مج 3، ع 1640، 2003. ص 32.

(2) الموسوي، مصطفى مرتضى، تيسير فوزي رديف مكتبات الأوقاف العامة في بغداد والموصل (دراسة تحليلية مقارنة) المؤتمر العلمي الأول للمكتبات والمعلومات: أربيل، 2006. ص 150 - 151.

1430هـ/2009م

القرن الرابع الهجري تطورت المكتبات الوقفية وهذا القرن يمكن عده البداية الحقيقية لمكتبات الأوقاف إذ وصلت فيه الكتب القليلة إلى الأحفاد لتصبح هذه الكتب القليلة خزانات كبيرة لها وزنها وقيمتها ، فضلا عن ما يقوم به بعض المستفيدين منها من وقف كتبهم الخاصة سواء التي ألفوها أو التي بحوزتهم مما فرض معها عدم كفاية المكان الذي تضمه تلك الكتب أو لاستيعاب الناس الوافدين إليها، ليتم بعدها تخصيص مكان خاص بها ليوضع فيه تلك الخزانات والكتب ومنها بدأت مكتبات الأوقاف بالتوسع⁽¹⁾.

مكتبة الأوقاف العامة في الموصل

تأسيسها: إن فكرة انشاء هذه المكتبة تعود إلى سنة (1928) أسوة بما قامت به مديرية الأوقاف العامة في بغداد من جمع مخطوطاتها الموجودة من جوامع بغداد ومساجدها ومدارسها، و كان السبب الرئيس في تلكو جمعها وإعاقته في وقت مبكر في الموصل هو القاعدة الفقهية القائلة بشرط الواقف من ناحية وجمعها في مكان واحد قد يعرضها للنهب أو الحرق والتخريب وعدم توفر الإمكانية المادية لها، فكان الأمر بين مؤيد ومعارض. وفي سنة (1972) تم جمع الكتب والمخطوطات من جوامع الموصل ومساجدها ومدارسها* التابعة لأوقافها ثم قامت شخصيات عديدة من أهل المدينة بإهداء المكتبة الكثير من المخطوطات والمطبوعات لاغناء مجموعتها⁽²⁾. وقد افتتحت المكتبة في** (1974/2/8) بعد

(1) الديوهجي، سعيد. التربية والتعليم في الإسلام. الموصل: جامعة الموصل، 1982. ص 73.

(*) للمزيد من المعلومات انظر للمصدر آل فرج، قصي حسين للحصول على تفاصيل عن هذه المدارس والمساجد والجوامع.

(2) آل فرج، قصي حسين. المكتبات العامة الموصلية منذ القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين. الموصل: مركز دراسات الموصل، 2004. ص 71.

(**) مقابلة شخصية مع مدير المكتبة الدكتور خالد عبدالجبار. بتاريخ 2008/3/16.

(**) مقابلة شخصية مع أمين المكتبة السيد عمر خليل. بتاريخ 2008/3/16.

انشاء بنايتها مقابل جامع النبي شيت (عليه السلام)، وهي مكتبة ذات تخصصات متعددة يغلب عليها الطابع الديني.

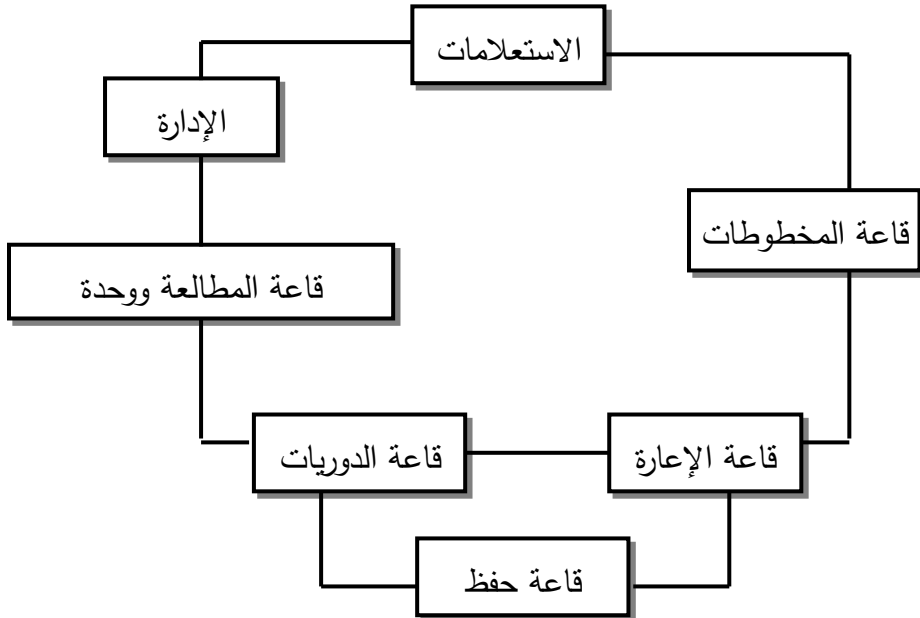
التبعية والإدارة: تعود تبعية المكتبة لدائرة التعليم الإسلامي للوقف السني في محافظة نينوى، وقد تولى إدارتها عدد من المسؤولين في السنوات السابقة، أما في الوقت الحالي يقوم بإدارتها الدكتور خالد عبد الجبار وهو متخصص في التراث الإسلامي.

وقد بدأت الإدارة الحالية بإجراءات ايجابية لصالح المكتبة بعد أن كانت طوال السنوات السابقة مهمة وذلك بإنشاء وحدات وأقسام جديدة وتطبيق التكنولوجيا والقيام بإجراءات الفهرسة والتصنيف المتبعة في المكتبات العربية منها والعالمية باتباع قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية AACR2، فالمكتبة في الوقت الحاضر تتبع نظام تصنيف قديم للكتب كالبسطة والمقام مثل:

929

كتاب سبائك الذهب 4974 جلي

وفيما يلي مخطط يوضح مبنى وقاعات المكتبة:



الشكل رقم (1) يبين مبنى المكتبة وقاعاتها

1430هـ/2009م

- (1) **الإدارة:** وتتكون من مدير المكتبة وأمينها ومعاون مديرها المتخصص في علم المعلومات والمكتبات.
- (2) **الاستعلامات:** يعمل فيها موظفان على الملأ المؤقت بصفتها حارسين مدنيين.
- (3) **قاعة المطالعة ووحدة الحاسبة:** وهي ذات مساحة واسعة و مجهزة بالأثاث المناسب. كذلك تم اقتطاع جزء منها لوحدة الحاسبة وتشمل الأفراد والفهرسة والتصنيف والصيانة والتجليد ، وجميعها في مكان واحد وذلك بسبب ضيق المكان، ويشرف عليها أمين المكتبة وموظف الأفراد.
- (4) **قاعة المخطوطات:** وتسمى بالخرانة المغلقة مرتبة حسب نظام الخزانات أيضا حسب الجهة أو الشخصية المسؤولة عن الخزانة، كانت المخطوطات في حالة سيئة جدا فقد كانت مهمة كليا تعاني من الإهمال لفترات طويلة فلم تحظ بالعناية الكافية للحفاظ عليها. حاليا تم ترتيبها بصورة جيدة لغرض معالجتها ومن ثم القيام بفهرستها بالاعتماد على كتاب (فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل/للمؤلف سالم عبدالرزاق لسنة 1976) وهو بتسعة أجزاء، الجزء التاسع (كشاف للمجلدات الثمانية الأولى) استخدم هذا الفهرس لمعالجة الكتب وفهرستها على أساس انتمائها لهذه المكتبة مستقلة بعضها عن البعض الآخر وقد أحسن المؤلف صنعا في تصنيفه الكتب بحسب خزائنها حفاظاً على أسماء أصحابها واعترافاً بفضلهم، وقد اعتمد المؤلف على بعض المراجع العربية في تأليف هذا الفهرس من هذه المراجع (فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المستدرك على الكشاف عن مخطوطات خزائن الأوقاف، فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سرقيس، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الأعلام للزركلي، ... الخ). يستخدم هذه المخطوطات عدد من المستفيدين خصوصا طلبة الدراسات العليا في تحقيق رسائلهم الجامعية.

(5) قاعة الدوريات: يعمل في قسم الدوريات موظفان تتولى حالياً جرد الدوريات لغرض حصر أعدادها ومن ثم ترتيبها وفهرستها وإعداد قائمة ببيوغرافية لهذه الدوريات التي تعتبر أداة ضرورية لتوفير الوقت والجهد على الباحثين في أثناء البحث في الدوريات، إلا أن أعداد الدوريات المتوفرة في المكتبة جميعها أعداد قديمة جداً يعود البعض منها إلى سنة (1925) ومعظمها أعداد غير متكاملة، وهي متوقفة تماماً فلم يصل منها إلى المكتبة منذ فترة طويلة أي عدد حديث، ولم تمتلك المكتبة أي عدد تقريبي لأعداد الدوريات، ومن أمثلة هذه الدوريات هي (مجلة حواء، مجلة العربي، مجلة عالم الغد، ... الخ). وفيما يخص الصحف الموجودة في المكتبة فقد عملت المكتبة على ترتيبها بعد أن كانت مهملة ومرمية في قاعة الدوريات، ومن ثم تجليدها حسب سنوات صدورها وحسب تسلسل أعدادها في مجلدات كبيرة الحجم للحفاظ عليها وسهولة وصول المستفيدين إليها بدلاً من بقائها مبعثرة وقد تم إنجاز ذلك فعلاً. ومن أمثلة الصحف (جريدة العراق، جريدة الثورة ... الخ).

(6) قاعة الإعارة: وهي عبارة عن غرفة صغيرة يعمل فيها موظفان اثنان ومهمة هذا القسم إعارة مصادر المعلومات الموجودة في المكتبة للمستفيدين منها. أما قاعة حفظ الكتب فهي ذات مساحة واسعة تحتوي على مجموعة خزانات في موضوعات متنوعة مرتبة ومصنفة حسب نظام البسط والمقام وكل خزانة تعود إلى شخصية معينة أو جهة كانت مسؤولة عنها مثل خزانة الجلبي وخزانة جامع النبي جرجيس (عليه السلام)، وخزانة مدرسة الحجيات.. الخ. إن القاعة تعتبر بمثابة مخزن لحفظ الكتب، فضلاً عن أن القاعة غير ملائمة لحفظ الكتب من ناحية المناخ، فهي تفتقر إلى الجو المناسب لحفظ الكتب والتهوية والإضاءة الجيدة، بالإضافة إلى افتقارها للرفوف المتعارف عليها في جميع المكتبات الأخرى.

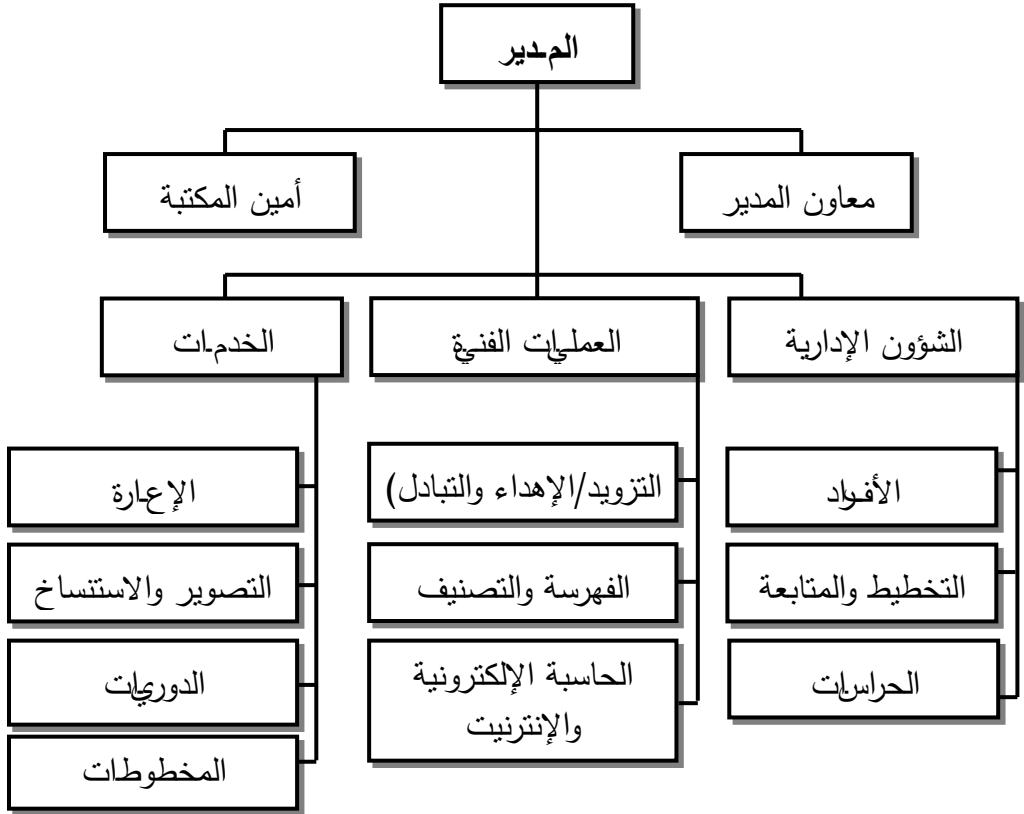
موقع المكتبة وبنائها وأثاثها

1430هـ/2009م

تبلغ مساحة المكتبة حوالي (1000) متر مربع، أما موقع المكتبة الحالي فهو يصلح كمبنى مكتبة متخصصة حيث إن البناية صممت أصلاً بصفقتها مكتبة وهي تصلح للعمل المكتبي إلا أنها تحتاج إلى توسيع وصيانة وترميم داخلي وخارجي. أضف إلى ذلك أن القاعات تحتاج إلى توسع في المساحة وقاعات إضافية لإنشاء قاعة المراجع ووحدة للتصوير والاستنساخ. فضلاً عن أنها تحتاج إلى مكيفات هواء والاضاءة والتهوية المناسبة ، خصوصاً قاعة حفظ الكتب التي تفتقر بدورها إلى الرفوف حيث تحفظ داخل خزانات ، كذلك الحال بالنسبة لقسم الدوريات وقسم المخطوطات. وأما ما يخص قاعة المطالعة فهي ذات مساحة واسعة وذات جو مناسب حيث تتوفر الاضاءة والتهوية المناسبة وتحتوي على أثاث مناسب وحديث. إن موقع وبناية المكتبة من العوامل التي تؤثر على نجاح أهداف وسياسة المكتبة التي انشئت من أجلها وله دور كبير في جذب المستفيدين نحو استخدام المكتبة.

الهيكل الإداري والتنظيمي للمكتبة

يختلف التنظيم الإداري للمكتبة تبعاً لحجمها وطبيعتها ومجموعتها وتوزيع وحداتها وطبيعتها المستفيدين من خدماتها. وعادة ما يعتمد التنظيم على خريطة هي بمثابة تمثيل بياني للعلاقات الرسمية داخل المكتبة ، وغالباً ما يكون التنظيم الإداري للمكتبات هو التنظيم الهرمي. فالإدارة الجديدة عملت على إعداد مقترح لهيكل إداري تنظيمي للمكتبة يتضمن عدداً من الوحدات لتحقيق المشاريع المستقبلية كتخطيط مبدئي للعمل على ضوءه ، كما هو موضح في الخريطة التنظيمية للمكتبة في الشكل الآتي:



الشكل رقم (2) يبين الخريطة التنظيمية للمكتبة

ملاك المكتبة

يعتبر العنصر البشري من أهم العناصر اللازمة لتشغيل وإدارة المكتبة ، وإن نجاحها في تحقيق أهدافها وتلبية وظائفها يتطلب عددا كافيا من الموظفين المؤهلين القادرين على العمل ، وهم بدورهم ينقسمون إلى فئتين : الأولى هو المؤهلون الحاصلين على شهادات تخصصية في مجال المكتبات والثانية غير المؤهلين في علم المعلومات والمكتبات ، الذين يحملون شهادات أخرى غير تخصصية (شهادة البكالوريوس في مجالات أخرى). وقد بلغ المجموع الكلي للملاك الوظيفي لمكتبة الأوقاف (15) موظفا بضمنهم (9) موظفين على الملأك الدائم و (6) موظفين على الملأك المؤقت من بينهم موظفان بصفة حارس مدني

1430هـ/2009م

يحملان شهادة إبتدائية، أما بقية الموظفين فهم في اختصاصات مختلفة، وقد أكد المدير الحالي للمكتبة أن الموظفين لم يشتركوا في أي دورات تدريبية باستثناء أمين المكتبة الذي اشترك في دورة تدريبية في دمشق لمدة (10) أيام عن (تطوير المهارات الادارية). وقد اقترح المدير الحالي للمكتبة تعيين موظفين متخصصين في مجال المعلومات والمكتبات لتقديم خدمات كفوءة للمستفيدين ، إذ إن المتخصصين في حقل المعلومات والمكتبات أقدر وأكفأ من غيرهم من ذوي التخصصات الأخرى على إنجاز الإجراءات الفنية وتقديم الخدمة المرجعية والمعلوماتية للمستفيدين بشكل كفوء. والجدول التالي يوضح الملاك الوظيفي العامل في المكتبة وكما يلي:

الشهادة	دكتوراة	بكالوريوس	دبلوم	ابتدائية	ملاك دائم	ملاك مؤقت	المجموع
متخصص في مجال المكتبات	-	3	2	-	5	-	5
غير متخصص في مجال المكتبات	1	7	-	2	4	6	10

الشكل رقم (3) يبين أعداد العاملين في المكتبة

مجموعة المكتبة

إن مجموعة المكتبة هي المصادر التي يستقي منها المستفيد المعلومات التي يمكن أن تلبي احتياجاته وترضي اهتماماته ، وهي الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المكتبة في تقديم خدماتها وأنشطتها المتنوعة. كما يجب ان تحرص على اقتناء مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة ، سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة، وأن تهتم باقتناء المصادر الحديثة التي تواكب التطورات الحديثة في ميادين التخصص. إلا أن غالبية مجموعة مكتبة الأوقاف تتكون من الكتب القديمة في موضوعات متنوعة ومعظمها في مجال الدين (الحديث النبوي الشريف والفقه والتفسير ... الخ)، ويبلغ المجموع الكلي لمجموعة المكتبة حوالي (000، 30) كتاب و (4250) مخطوطة و (10) أقراص مكتتزة تم خزن بعض

المخطوطات عليها من خلال شبكة الانترنت . ومن المشاكل التي تعاني منها مجموعة المكتبة هي أنها مجموعة غيرمرتبة وغير مجموعة في مكان واحد. فمثلاً كتب التفسير موزعة في عدة خزانات تعود لأصحابها الأصليين، وهذه تشكل عبء أمام الموظف حيث يتوجب عليه التنقل في أماكن مختلفة لإيجاد كتب التفسير، علاوة على أن المكتبة لاتملك أي سجلات لحد الآن عن مجموعة المكتبة ؛ لهذا تعمل المكتبة حالياً على جرد المكتبة عن طريق لجنة الجرد لحصر مجموعة المكتبة وتثبيتها في سجلات خاصة بها.

العمليات الفنية في المكتبة

(1) **الاختيار والتزويد:** يعد الاختيار والتزويد عامل مهم في جميع المكتبات، فعن طريق الاختيار يتم تزويد المكتبة بكافة مصادر المعلومات التي يحتاجها الباحث في مجال تخصصه، إلا أن مكتبة الأوقاف تفنقر إلى سياسة واضحة للاختيار والتزويد، وقد زودت المكتبة بالمجموعة الحالية عن طريق جمعها من المساجد والمدارس والجوامع في مدينة الموصل - كما ذكرنا سابقاً - فلا تصل المكتبة مصادر حديثة إلا في فترات متباعدة جداً، ويتم ذلك عن طريق الإهداء من بعض العوائل المثقفة فالمكتبة لاتدعمها جهات مالية وليس لها مورد مالي محدد لغرض الشراء أو التزويد، فضلاً عن أن المكتبة تفنقر للجان الاختيار والتزويد. وقد قامت الإدارة الحالية بمخاطبة قسم المكتبات التابع لديوان الوقف السني في بغداد لغرض تزويدها ودعمها مالياً، وقد تلقت الإدارة وعوداً كثيرة من قِبَل القسم بارسال مبلغ مالي لغرض تزويد المكتبة بالمصادر الحديثة عن طريق الشراء من بعض المكتبات الموجودة في مدينة الموصل من قبل مدير المكتبة وأمينها، ولم يتحقق شيء لحد الآن . أما الإهداء والتبادل حالياً فقد تم الاتفاق مع جامعة الموصل لغرض إجراء عملية الإعارة المتبادلة بالكتب الحديثة لتعويض النقص الحاصل في مجموعة المكتبة سواء مصادر ورقية أو أقراص مكتتزة..

(2) **الفهرسة والتصنيف:** هناك عدة نقاط بخصوص عملية التصنيف المتبعة في المكتبة وهي كما يأتي:

1430هـ/2009م

- أ. النظام المتبع في المكتبة: إن نظام التصنيف الذي كان متبعاً في المكتبة هو تصنيف مصادر المعلومات وفق النظام القديم باستخدام الخزانات عن طريق البسط والمقام، وذلك باعطاء الرمز العلمي ومن ثم الرقم التسلسلي للكتاب داخل الخزانة. أما في الوقت الحاضر فقد بدت المكتبة بإجراء عملية فهرسة وتصنيف المصادر باتباع قواعد الفهرسة الانكلو امريكية، وهي خطوة إيجابية تقوم بها المكتبة خاصة الفهرسة الوصفية، وقد تم لحد الآن فهرسة (750 - 800) كتاباً و إدخالها مباشرة على الحاسبة الالكترونية ومن ثم طبع بطاقات الفهرسة آلياً أيضاً، وذلك بسحب مجموعة كتب من الخزانات والقيام بفهرستها وتصنيفها من جديد، ويتم ذلك من قبل متخصصين في مجال المعلومات والمكتبات. إلا أنه يمكن إبقاؤها في خزاناتها مع وضع رموز لكل خزانة للوصول إلى محتوياتها ومن ثم توضع في بطاقات الفهرسة.
- ب. الأدوات المستخدمة: إن الأدوات المستخدمة في فهرسة وتصنيف الكتب في المكتبة هي كما يأتي:
- أ. فهرسة وتصنيف الكتب بالاعتماد على كتابي الفهرسة الوصفية للصف الاول والثاني اللذين يترسان في قسم المعلومات والمكتبات في كلية الآداب/جامعة الموصل والمعتمدين على قواعد الفهرسة الانكلو امريكية AACR2.
- ب. نظام تصنيف ديوي العشري/الطبعة العشرون.
- ج. قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى لشعبان عبدالعزيز خليفة الجزء الاول والثاني في عملية الفهرسة الموضوعية، التي تختص بوصف المحتوى الموضوعي للمواد بواسطة رؤوس الموضوعات.
- د. استخدام رقم المؤلف لأرقام التصنيف العربية حسب طريقة زاودة إبراهيم.

ج. نوعية الفهارس: يعتبر الفهرس مفتاح المكتبة ولا يمكن لأي مكتبة كبيرة أو صغيرة أن تقدم خدماتها بفاعلية بدون أن تستخدم الفهرس. والفهرسان المستخدمان في مكتبة الأوقاف الأول: هو فهرس المؤلفين والثاني: هو فهرس المواضيع المرتبان هجائياً حسب مداخلهما إلا أنهما مشتتتين، فالشكل الخارجي للفهرس مرتب هجائياً بادئاً (بأب وابن) ، ثم حسب الحروف الهجائية العادية إلا أن البطاقات في ادراج الفهرس مشتتة وغير مرتبة وغير منسقة حسب الحروف الهجائية ، مما يصعب على الباحث الوصول للمصدر المطلوب. أما فهرس المواضيع فهو مرتب حسب المواضيع مثل الفقه (الفقه الاسلامي، الادارة، الاقتصاد).

د. مشاكل الفهرسة والفهارس: إن المكتبة تواجه عدة صعوبات ومشاكل في عملية الفهرسة وإعداد الفهارس منها:

- 1) عدم وجود ملف إسناد موضوعي فهو الركيزة الأساسية لضبط أسماء الاشخاص والهيئات والمناطق الجغرافية.
- 2) الصعوبة التي يلاقيها الموظفون في أثناء القيام بالفهرسة بسبب تمزق صفحة العنوان في كثير من الكتب.
- 3) طول المدة الزمنية التي تستغرقها عملية التحول من الفهرسة القديمة إلى الحديثة.
- 4) عدم توفر العدد الكافي من الملاك الوظيفي العامل في المكتبة ، ولاسيما المتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات بفهرسة وتصنيف مجموعة المكتبة، فضلاً عن قلة الأدوات المستخدمة لذلك. وفيما يأتي نموذج لبطاقة الفهرسة الحديثة حسب قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية وبطاقة الفهرسة القديمة لكتاب علم النفس الصناعي وكما يأتي:

1430هـ/2009م

مكتبة الاوقاف المركزية في محافظة نينوى

158,7

ج 552

جابر عبدالحميد جابر.

علم النفس الصناعي/ جابر عبدالحميد جابر، يوسف محمود الشيخ. - القاهرة: دار

النهضة العربية، 1968.

420 ص؛ 24 سم.

1. علم النفس الصناعي. أ. الشيخ، يوسف محمود (م. مشارك). ب. العنوان.

الشكل رقم (4) نموذج لبطاقة الفهرسة الحديثة

مكتبة الاوقاف العامة في

المطبوعات

601

2464 ديوان

جابر عبدالحميد جابر ويوسف محمود الشيخ

علم النفس الصناعي

2775

1968

القاهرة - م - دار الهنا - سنة ص 420

الشكل رقم (5) نموذج لبطاقة الفهرسة القديمة

المستفيدون

يُعد المستفيدون الركيزة الأساسية لإنشاء المكتبات للحصول على

المعلومات العلمية والثقافية في كافة مجالات الحياة ، فالمستفيدون من مكتبة

الأوقاف ذوي خلفيات ثقافية متجانسة فهم من علماء الدين وطلبة الدراسات العليا

واعضاء الهيئة التدريسية وباحثين من جهات مختلفة كالكليات والمدارس

الإسلامية، فضلاً عن باحثين من جامعة الموصل وغيرهم.

خدمات المكتبة

1) الاعارة: تُعد الاعارة من الخدمات الأساسية والضرورية لأي مكتبة مهما كان

حجمها، سواء كانت مكتبة كبيرة او مكتبة صغيرة. فالنظام المتبع في المكتبة

هو نظام الإعارة الداخلية فضلاً عن الإعارة الخارجية ، والتي تعتبر من أهم وأقدم الخدمات . وقد سمح بالإعارة الخارجية بسبب رغبة بعض المستفيدين لأصحاب المصادر إلى خارج المكتبة ، وتكون مدة الإعارة الخارجية في مكتبة الأوقاف (3) ايام وعدد الكتب (3) كتب لكافة المستفيدين ، ويتم ذلك بعد الحصول على الهوية الشخصية للمستعير بعد ملئ استمارة الإعارة الخاصة بالمكتبة، فالمكتبة لاتمنح هوية خاصة بها تمنحها للمستفيدين ، ولم تقدم أي مقترح أو نموذج معين لهوية المكتبة كما هو معمول به في بقية المكتبات فضلاً عن أن المكتبة لاتملك أي سجلات للإعارة ، ويكون الاعتماد على استمارة الإعارة فقط ، هذا ما يخص إعارة الكتب والدوريات. أما إعارة المجموعات الخاصة (المخطوطات) فتكون الإعارة داخلية فقط، وحين الحاجة الضرورية والمستعجلة للإعارة الخارجية يقوم المستفيد بتقديم طلب استنساخ يرسل إلى دائرة التعليم الإسلامي ، وبعد الحصول على الموافقة يتم استنساخ المخطوطة في مركز البحوث التابع للوقف السني وبكلفة قدرها (400) دينار للصفحة الواحدة ويتم ذلك داخل المكتبة. وفيما ياتي نموذج لاستمارة الإعارة للمكتبة:

مكتبة الأوقاف المركزية الموصل

----- عنوان الكتاب

----- رقم الكتاب

----- اسم المطالع

----- عنوانه الدائم

----- مهنته

----- التوقيع

----- الملاحظات

اسم الكتاب:

اسم وتوقيع الموظف الذي تسلم الكتاب:

التاريخ:

1430هـ/2009م

الشكل رقم (6) نموذج لاستمارة الإعارة

- وبعد أن انشئت المكتبة وحدة الحاسبة والتي يطلق عليها موظفو المكتبة تسمية (وحدة البحوث) بدأت بتقديم خدمة إعارة بعض الكتب للمستفيدين على شكل قرص مكنز يتم تزويده به بعد أن اقتنت المكتبة مجموعة من مصادر المعلومات عن طريق شبكة الانترنت ، وحالياً تعمل المكتبة على محاولة اقتناء مايقارب (100) قرص مكنز من المكتبة المركزية لجامعة الموصل في مجالات متنوعة الغالبية منها في مجال الدين ولكن لم تزود بها لحد الآن.
- (2) **الخدمة المرجعية** : تفنقر المكتبة لأهم خدمة وهي الخدمة المرجعية ، التي تعتبر بمثابة العمود الفقري للمكتبة ، ومن الامور الاساسية في تقديم الخدمة المرجعية أن يفرد لها قسم مستقل وأن يخصص لها مسؤول، ويفضل أن يكون متخصصاً في مجال المعلومات والمكتبات ؛ ليكون قادراً على إدارة القسم بمهارة وتقديم الخدمة بكفاءة وفاعلية اكثر من المسؤول غير المتخصص ، إلا أن المكتبة تفنقر لوجود هذا القسم.
- (3) **التكنولوجيا الحديثة والانترنت** : إن تقديم خدمات المكتبة بتطبيق التكنولوجيا تعدّ أكثر كفاءة ودقة وسرعة من تقديمها بالطرق التقليدية ، فالتكنولوجيا الحديثة خصوصاً باستخدام الحواسيب وبعد أن ادخلت شبكة الانترنت إلى المكتبات أصبحت توفر الكثير من الوقت والجهد المبذول من قبل الموظف والمستفيد. بدأت مكتبة الأوقاف بتطبيق هذه التكنولوجيا واقتنت أجهزة الحواسيب والبالغ عددها (6) أجهزة تستخدم لأغراض طباعة وخرن بطاقات الفهرس وفي الأمور الإدارية و أمور الموظفين وغيرها من الامور التي تتعلق بخدمات المكتبة، أما شبكة الانترنت فقد أدخلت إلى المكتبة منذ سنة تقريبا وتستخدم للحصول على مصادر معلومات حديثة فقد اقتنت المكتبة (25) كتابا عن طريق المواقع المتخصصة والعلمية الاخرى المجانية، كما حصلت المكتبة على (10) مخطوطات من خلال الشبكة البعض منها في مواضيع دينية. فالانترنت ذات أهمية كبيرة للمكتبات ، يمكن استخدامها بالحصول

على مصادر حديثة غير متاحة عبر الأوعية المطبوعة مع إمكانية تبادل المعلومات والوصول إلى الفهارس المتاحة على الشبكة ، فضلاً عن أنها تتيح الاطلاع على الدوريات الالكترونية والبحث فيها. وحاليا يوجد بريد الكتروني للمكتبة على الشبكة يستخدمه بعض المستفيدين من المكتبة وهو كما يأتي:
awgaflibrary@yahoo.com

المشاريع المستقبلية المقترحة من قبل ادارة المكتبة

- هنالك عدة مشاريع مستقبلية تطمح الإدارة الجديدة إلى التخطيط الجيد لها وتحقيقها إلا أنها لازالت قيد الدراسة ومن هذه المشاريع ما يأتي:
- (1) إعادة هيكلة المكتبة إدارياً وفنياً.
 - (2) استحداث بعض الأقسام كالمراجع والتصوير والاستنساخ وتطوير قسم الدوريات وذلك بزيادة أعداد الدوريات وتوفير الرفوف المناسبة لحفظ الدوريات والمخطوطات ووحدة الحاسبة الالكترونية.
 - (3) توسيع وصيانة المبنى الحالي وتوفير الأثاث والأجهزة المناسبة لكل قسم في المكتبة للزيادات المحتملة مستقبلياً لغرض تقديم خدمات أكثر فاعلية وكفاءة.
 - (4) إنشاء فهارس آلية للمكتبة لتوفير الجهد المبذول خلال البحث بالفهارس التقليدية.
 - (5) إقامة علاقات تعاون وتبادل مع جهات أخرى للحصول على أكبر عدد ممكن من مصادر المعلومات لغرض تقليل المشاكل التي تعاني منها المكتبة كقلة الدوريات والمراجع وعدم وصولها بصورة منتظمة.

استنتاجات الدراسة:

- لقد توصلت الدراسة إلى مجموعة استنتاجات منها مايلي:
- (1) عدم وجود سياسة واضحة ومكتوبة لتنمية مجموعة المكتبة.
 - (2) تبين من خلال الملاحظة حالة التشتت الحاصلة في إدراج الفهارس وعدم ترتيب البطاقات الترتيب الصحيح.

1430هـ/2009م

- 3) المدة الزمنية الكبيرة التي تستغرقها عملية تحول نظام فهرسة وتصنيف مصادر المكتبة القديم إلى نظام الفهرسة والتصنيف الحديث لقلّة المتخصصين في مجال العمل المكتبي.
- 4) الحاجة إلى ملاك وظيفي عامل في المكتبة خصوصاً من حملة الشهادات التخصصية في مجال المكتبات والمعلومات للقيام بالاجراءات الفنية.
- 5) الحاجة إلى تخصيصات مالية كافية لغرض تنمية المجموعة بالمصادر الحديثة.
- 6) افتقار المكتبة لقسمي المراجع والتصوير والاستنساخ وحاجتها الكبيرة لوجود مثل هذين القسمين.
- 7) حاجة المكتبة إلى مجموعة كتب ودوريات حديثة وخصوصا المرجعية منها.
- 8) ضيق المساحة الحالية للمكتبة والحاجة إلى توسيع المبنى وترميمه لاستيعاب الزيادة المحتملة في المستقبل.
- 9) الحاجة الكبيرة للاثاث اللازم والاجهزة الكافية لتقديم أفضل الخدمات.
- 10) ضعف عملية المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تقام في بقية المكتبات وإقامة معارض الكتب.
- 11) ضعف عملية الإعارة المتبادلة بين المكتبة والمكتبات الأخرى لتعويض النقص الحاصل في مجموعة المكتبة.

التوصيات والمقترحات

- لقد خرجت الدراسة بجملة توصيات ومقترحات منها ما يأتي:
- 1) ضرورة تشكيل لجان بالاستعانة باختصاصيين من خارج المكتبة تعمل بالاتفاق مع إدارة المكتبة لغرض وضع سياسة واضحة ومكتوبة لاختيار وتزويد المكتبة لتنمية مجموعتها ومكننة إجراءاتها.
 - 2) ضرورة تزويد المكتبة بمصادر متخصصة وليس في مجالات متنوعة.
 - 3) السعي لترميم وتوسيع مبنى المكتبة الحالي وإضافة أقسام جديدة إليها.

- 4) أن يكون في المكتبة من يحمل شهادة الماجستير في المعلومات والمكتبات لشغل منصب مدير المكتبة باعتباره كفاءً في إدارة أمور المكتبة وخدماتها.
- 5) ضرورة تعيين عدد من الموظفين بما يتناسب وحاجة المكتبة خصوصاً من حملة الشهادات التخصصية في علم المعلومات والمكتبات للقيام بالإجراءات الفنية من تزويد وفهرسة وتصنيف.
- 6) ضرورة إقرار تخصيصات مالية للمكتبة لغرض تزويدها بالمصادر الحديثة واقتناء الأجهزة والأثاث المناسب.
- 7) ضرورة اعتماد المكتبة في فهرسة المخطوطات على قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية بدلاً من الاعتماد على كتاب فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل لان قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية أكثر كفاءة من الفهرس المذكور وقد أفرد لها فصل خاص بفهرسة المخطوطات.
- 8) في حال تحول المكتبة من عملية البسط والمقام إلى تطبيق نظام التصنيف والفهرسة الحديثة باتباع قواعد الفهرسة الانكلو أمريكية عليها ترتيب الفهارس حسب المؤلف والعنوان وراس الموضوع لبطاقات الفهرسة بصورة مؤقتة ومن ثم تحويلها إلى فهارس آلية لأن ذلك يحتاج إلى فترة زمنية لكي يعتاد عليها المستفيد.
- 9) ضرورة إشراك الموظفين بدورات تدريبية خصوصاً في مجال العمل المكتبي لتطوير قدراتهم ومهاراتهم في هذا المجال.
- 10) ضرورة توفير خدمة التصوير خصوصاً أن المكتبة تضم مجموعة كبيرة من المخطوطات والتي لايسمح بإعارتها خارج المكتبة حيث يتم تصويرها حالياً في مركز البحوث للوقف السني.
- 11) ضرورة قيام المكتبة بـإنشطة إضافية لإقامة معارض الكتب والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية التي تعقد في مجال التخصص.
- 12) تفعيل مشروع إعاره متبادلة بين المكتبات لتعويض النقص الحاصل في مجموعة المكتبة بالاتفاق مع المكتبة المركزية لجامعة الموصل التي تعتبر من أهم مجالات التعاون بين المكتبات.

1430هـ/2009م

Al-Awqaf Public Library at Mosul
(A Case Study)

Wasan Sami Sa'dallah Al-Hadidi*

Abstract

The study aims at identifying the present status of Al-Awqaf public library at Mosul, its types of patrons, services, collections and the methods of acquisitions and technical services followed in it, as well as the management of the library. It is a case study based on collecting data through interviews with persons responsible for the library and the other library staff.

The study comes out with some conclusions, the most important of them is the need for professional library staff specialized in the field of library and information science.

The study also presents some recommendations, among which is to establish a joint committee from the staff of the library itself, and from outside professional librarians to put a formal written collection development policy for the library and to computerize the library services.

* Dept. of Information and Librarianship/ College of Arts/ University of Mosul.

